

۱۴۱ - دلیل استقامت

و قوله الرفع الاسنى دليل و برهان ديگر كه چون شمس بين دلائل مشرق است استقامت آنجمال ازلى بر امر الهى كه با اينكه در سن شباب بودند و امرى كه مخالف كل اهل ارض از وضع و شريف و غنى و فقير و عزيز و ذليل و سلطان و رعيت بود با وجود اين قيام بر آن امر فرمود چنانكه كل استماع نمودند و از هيچ كس و هيچ نفسى خوف نمودند و اعتنا نرمودند آيا ميشود اين بغير امر الهى و مشيت مثبتة ربانى قسم بخدا كه اگر كسى فكر و خيال چنين امرى نمايد فى الفور هلاك شود و اگر قلبهاى عالم را در قلبش جا دهى باز جسارت بر چنين امر مهم نمايد مگر باذن الهى باشد و قلبش متصل بفيوضات رحمانى و نفسش مطمئن بعنايات ربانى آيا اين را بچه حمل كنند آيا بجنون نسبت ميدهند چنانچه بانبياي قبل دادند و يا ميگويند براى رياست ظاهره و جمع زخارف دنياى فانيه اين امور را متعرض شده اند سبحان الله در اول يكي از كتب خود كه آنها قيوم الاسماء ناميده و اول و اعظم و اكبر جميع كتب است اخبار از شهادت خود ميدهند و در مقامى اين آيه را ذكر فرموده اند يا بقيّة الله قد فديت بكلى لك و رضيت السّب في سبيلك و ما تمنيت الا القتل في محبتك و كفى بالله العلى معتصما قديما و همچنين... كائى سمعت مناديا ينادى فى سرى اقد الاشياء اليك فى سبيل الله كما فدى الحسين عليه السلام فى سبيلى... ليعلم الكل مقام صبرى و رضائى و فدائى فى سبيل الله... آنچه ايداء بر آن سدره طوبى وارد ميآوردند شوقش بيشتري و نار حبش مشتعلتر ميشد چنانچه اين فقرات واضح است و احدى انكار ندارد تا اينكه بالاخره جان را در باخت و برفيق العلى شتافت .